نهم النظرة الفلسطينية الى الواقع اللبناني يقود الى فهم ضرورات الحوار ، وهذه النظرة حددها الاخ ابو اياد بدقة بقوله « ان الثورة لا تريد ان تصل الى السلطة في لبنان وانها لا تريد ولا تطلب ان تصل الى الحكم في لبنان وليس لها اية اهداف بالتدخل في شؤون لبنان... ان الشعب الفلسطيني يريد سلطة له على ارض فلسطين الحرة وليس على ارض لبنان » (« الاخبار » اللبنانية ٥/٢٦). ومن الواضح ان ثمة اجماعا في صفوف حركة المقاومة على هذه النظرة ففي مقارنة اجراها الاخ نايف حواتمة (« الصياد » ٦/٧) بين اوضاع الاردن والاوضاع في لبنان قال « في لبنان ان كل ما نناضل من اجله المقاومة هو حق شعبنا في الصراع ضد العدو الصهيوني وحماية حقوقه الوطنية في التدريب والتنظيم والتي تمكنه من القيام بهذه المهمة المقدسة . اما في الاردن فالوضع مختلف جذريا [يحدد حواتمة مظاهر هذا الاختلاف ثم يقول :] من هنا يصبح مشروعا للشعبين الفلسطيني والاردني النضال من اجل اقامة حكم وطني ديموقراطي يشكل قاعدة وضمانة للثورة ... ان مهام المقاومة في لبنان تختلف نوعيا عنها في الاردن » .

في ضوء هذه المعطيات اجرت المقاومة الفلسطينية بعد توقف القتال اشكالا من الحوار في الساحة اللبنانية نستعرض هنا مثالين منها واحدا على صعيد رسمي والاخر على صعيد حزبي .

ان حوار المقاومة الفلسطينية مع السلطة اللبنانية كان يحكمه اتفاق القاهرة وقد أوضح الاخ ابو عمار انه لم يتم اي اتفاق جديد بين السلطة والمقاومة ورفض ان يسمي المحادثات التي دارت بين السلطة والمقاومة بين ١٥ — ١٧ ايار اتفاقا : « ان هذه ليست باتفاقية ، انها ليست اكثر من حوار بين الفلسطينيين واللبنانيين . كل ما حدث هو اننا دفعنا بهذا الحوار انطلاقا من اتفاقية القاهرة » (« فلسطين الثورة » ٥/٢١) كما اكد الاخ نايف حواتمه ان « ما يختص بالنقطة المتعلقة بالاتفاقات فان الكتاب الذي يجمعنا هو اتفاق القاهرة وبروتوكولاته . وما تم من تفاهم من اجل وقف الحملة الاخيرة يستند بمجموعه الى هذا الاتفاق . فنحن لا نطمح الى اتفاقات مضافة الى اتفاق القاهرة . وتطبيق اتفاق القاهرة بأمانة واخلاص كفيل بحل جميع الاشكالات التي يمكن ان تنشأ بيننا » (« الصياد » ٦/٧) .

وقد سعى الاعلام الفلسطيني بعد توقف القتال الى تعميق الدعوة الى الحوار بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية فكتبت « فلسطين الثورة » (٥/٢٠) ما يلي : « نحن نؤمن بالحوار لان ما بين السلطة اللبنانية والمقاومة لا يمكن حله بغير الحوار . فقد اثبتت التجربة ، والمعرفة والحكمة قبل ذلك ، ان القوة هي الحل المستحيل للعلاقات اللبنانية الفلسطينية . وكما ان التعايش والفهم والتفاعل هو جوهر الوجود اللبناني ، فهو ايضا ، في الوقت نفسه ، جوهر العلاقات اللبنانية الفلسطينية » .

وقد اتخذ هذا الحوار شكلين : الاول في اطار لجنة التنسيق الفلسطينية اللبنانية التي عقدت بعض اجتماعاتها برئاسة الدكتور امين الحافظ ، رئيس الحكومة السابق ، وقد صدر اثر اول اجتماع لها يوم ٥/٢٦ بيان جاء فيه « ترأس رئيس الحكومة الدكتور امين الحافظ اجتماعا حضره رئيس مركز الارتباط ، ممثل قيادة الجيش وممثلون عن منظمة التحرير الفلسطينية ، عرضت فيه المراحل التي تم تنفيذها منذ التفاهم الذي تم بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين واتفق على ان يستتبع هذا الاجتماع التمهيدي اجتماعات دورية لاحقة يعقدها الجانبان اللبناني والفلسطيني لمعالجة القضايا المشتركة وايجاد الحلول المناسبة لها » (« المحرر » ٥/٢٧) . كما واصلت اجتماعاتها يوم ٥/٢٩ دون اصدار اي بيان (« الحياة » ٥/٣٠) . كذلك عقدت اجتماعا برئاسة الدكتور الحافظ يوم ٦/٤ وقالت «الانوار» (٦/٥) انه تم في هذا الاجتماع الاتفاق « على ازالة جميع المظاهر الناتجة عن الحوادث الاخيرة تدريجيا على ان يبدأ ذلك بازالة الارتباط المشترك من الشوارع فورا [كانت خيام الارتباط المشترك مقامة في مستديرات المطار والكولا وبئر حسن منذ ١٠ ايار الماضي وتحتلها عناصر من الجيش والمقاومة] ثم ازالة الحواجز » وقد صرح الاخ ياسر عبد ربه عضو الجانب الفلسطيني للصحافيين اثر انتهاء الاجتماع بأن هذا الاجتماع « تم بشأن بعض القضايا والمشاكل العالقة وقد تم التوصل لحل معظم هذه القضايا . كما اتفق على ازالة بقايا مظاهر الاحداث الاخيرة مثل خيام الارتباط المشترك للمزيد من اشاعة الاطمئنان الكامل والنهائي في البلد . اما على صعيد قضايا المقاومة فقد اتفق على الافراج عن بقية المعتقلين وعددهم